في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم
ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب
صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا
وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم
ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت
للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد
الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل
ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا
متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر
والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها
الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية
اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات
الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده
انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي
الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي
وقرئ ثجاحا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف
من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع
قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كخضراء
وخضر واخضار او ملتفة بحذف الزوائد ان يوم الفصل كان في علم الله

او في حكمه ميقاتا حدا تؤقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه
يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات من القبور
الى المحشر روي انه عليه السلام سئل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم
صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من
افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون
على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة
من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين
في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم
والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله و
المتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت السماء وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت
ابوابا فصارت من كثرة الشقوق كأن الكل ابواب او فصارت ذات ابواب
وسيرت الجبال اي في الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى على صورة
الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا
موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم
من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي يضمر فيه الخيل او مجدة
في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ ان بالفتح على التعليل
لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرأ حمزة وروح
لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم منها
اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي
تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى

Copyright ... University